أثر استخدام أدوات التعليم الإلكتروني الحديثة على تعلم اللغة العربية

محمد محي الدين أحمد✉
جامعة بروناي دار السلام
✉*mohi.ahmed@ubd.edu.bn*

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مدى فاعلية استخدام التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا على المستوى التحصيلي لطلاب اللغة العربية بجامعة بروناي دار السلام، وذلك لدعم التوجهات التربوية الحديثة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة في الأنشطة الأكاديمية، وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، فقامت التجربة على عينة عشوائية من طلاب اللغة العربية بجامعة بروناي دار السلام، وقد أثبتت التجربة أن استخدام التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا أدى إلى زيادة مستوى تحصيل طلاب المجموعة التجريبية، إلى جانب تفاعلهم ومشاركتهم في العملية التعليمية بصورة جيدة، ووجدت هذه التجربة أن استخدام التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا يعطي الطالب فرص التدريب المتكرر والتعلم المستمر الذي لا يحده مكان ولا زمان، ويساعد التعليم الإلكتروني الطلاب على التعلم الذاتي الذي يؤدي إلى زيادة مستوى تحصيل الطلاب وينمي مهاراتهم اللغوية، وتوصي هذه الدراسة بالاستفادة من التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا في التعليم والتعلم، مع ضرورة إعادة النظر في مناهج وبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بحيث تدعم التكنولوجيات الحديثة وتدعم التعليم الإلكتروني والتعلم الذاتي.

الكلمات الأساسية: التعليم الإلكتروني، التعليم بعد كورونا، التعليم العالي، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الذكاء الاصطناعي

The Impact of Modern E-Learning Tools on Student Achievement in Learning the Arabic Language

Mohamed Mohi El-Din Ahmed✉
University Brunei Darussalam
✉mohi.ahmed@ubd.edu.bn

Abstract:

This research aims to identify the effectiveness of utilizing e-learning after COVID-19 on the level of achievement of Arabic language students at the Universiti Brunei Darussalam. The study uses a semi-experimental approach on a randomly selected sample of Arabic language students. The results show that the use of e-learning after COVID-19 increases the level of student achievement, as well as their interaction and participation in the educational process. Further, e-learning after COVID-19 creates opportunities for students to self-learn, which increases their level of achievement and develops their language skills. This study recommends the use of e-learning after COVID-19 in the teaching and learning process, requiring the review of Arabic language programs for non-native speakers, supporting both E-learning and self-learning.

Keywords: E-learning, education after COVID-19, higher education, teaching Arabic to non-native speakers, artificial intelligence

المقدمة

حققت جامعة بروناي دار السلام (UBD) تقدما في الترتيب العالمي لأفضل جامعات العالم Quacquarelli Symonds (QS) منافسة 26000 جامعة من أفضل جامعات العالم، فقد حصدت المركز 250، كما احتلت الجامعة المركز 22 لأفضل جامعات العالم الناشئة التي لم يتجاوز عمرها 50 عاما، واحتلت المركز 60 في ترتيب أفضل جامعات أسيا، كما كان تعليم اللغات الأجنبية بين 300-330 الأفضل عالميا، وهذا التقدم السريع نتج عن جهود عظيمة وتطوير سريع لتحقيق التنافس العالمي، فقد وظفت جامعة بروناي دار السلام كل إمكانياتها لتطوير تعليم وتعلم اللغات الأجنبية.

ويحظى تعليم اللغة العربية بشعبية كبيرة في مركز لغات جامعة بروناي دار السلام، ولأهمية اللغة العربية جعلتها جامعة بروناي دار السلام مادة اختيارية متاحة لكل طلاب الجامعة تحت مسمى Breadth Courses، ويحق لطلاب الجامعة اختيارها لإيفاء متطلبات الدراسة الجامعية ويمكن لأي طالب من طلاب الجامعة أن يختار اللغة العربية لدراستها والتخصص فيها تخصصا فرعيا بالإضافة إلى تخصصه الأصلي، ويكون ذلك لحظة إتمام دراسة كل مستويات اللغة العربية التي تطرحها الجامعة، ولا يحتاج طلاب الليسانس والبكالوريوس بالجامعة للبداية في دراسة اللغة العربية إلى متطلبات قبل البداية في تعلم اللغة العربية، لأن الطلاب يبدأون تعلم اللغة من تعلم الحروف العربية بطريقة مهارية اتصالية،

ويدرس الطلاب 6 مستويات، ويتعلمون داخل الفصول الدراسية 4 ساعات في الأسبوع، ويطالبون بأعمال منزلية وبحثية 8 ساعات في الأسبوع.

ويتبع مركز لغات جامعة بروناي دار السلام في توصيف مستويات تعليم اللغة العربية الإطار الأوروبي المشترك لتعليم اللغات(Common European Framework of Reference for Languages) ويمكن اختصاره بـ (CEFR or CEF) وهو نظام يهدف إلى التحقق من وجود الكفاءة اللغوية لمتعلم اللغة، وتظهر أهمية الإطار الأوربي لتعليم اللغات عند التبادل الطلابي في السنة الاستكشافية، حيث يحدد الإطار بوضوح تصنيف المستويات والمناهج الدراسية والأنشطة اللغوية وغيرها من أساسيات اللغات، فالمستوى الأول بجامعة بروناي دار السلام يعادل المستوى A1 من مستويات الإطار الأوروبي المشترك لتعليم اللغات (CEFR)، والمستوى الثاني يعادل +A1، المستوى الثالث يعادل A2، المستوى الرابع يعادل A2+/B1 المستوى الخامس يعادل B1، المستوى السادس يعادل B1+/B2، ويهتم الإطار باللغة الاتصالية، ويؤكد على أن يكون الطالب هو محور العملية التعليمية خصوصا في التعليم الجامعي، وأن يكون المعلم مشرفا وقائدا للعملية التعليمية. (Wright, Gloria Brown 2011)

وهدف هذا البحث هو للتعرف على مدى فاعلية استخدام التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا على المستوى التحصيلي لطلاب اللغة العربية بجامعة بروناي دار السلام.

منهج البحث

منهج هذا البحث هو المنهج شبه التجريبي الذي يمكن بواسطته معرفة أثر السبب (المتغير المستقل) على النتيجة (المتغير التابع)، للتحقق من تأثير استخدام التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا على تنمية المهارات اللغوية لدى الطلاب وأخذ هذا البحث بالمنهج شبه التجريبي القائم على نظام المجموعتين، حيث تتعرض المجموعة التجريبية لاستخدام التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا بينما نعزلها عن المجموعة الضابطة، وبذلك يصبح المتغير المستقل هو استخدام التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا، أما المتغير التابع فهو تنمية المهارات اللغوية (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة).

الإطار النظري

في العام 2004م أعدت الجامعة منهجا محوسبا لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ليناسب المبتدئين الصغار والكبار الذين لم يسبق لهم تعلم الحروف العربية، ويعتمد المنهج على تعليم اللغة العربية بطريقة متدرجة ومنطقية دون الحاجة إلى ترجمة، ويربط المنهج المتعلم بالجامعة والمؤسسة التعليمية بالخارج، ويدفع الطلاب إلى المشاركة الإيجابية والبناءة في العملية التعليمية، وينمي الجانب الاجتماعي في حياة الطالب وسلوكه، ويزيد إيجابيته نحو التعلم.

وقد كانت فكرة إعداد المقرر الإلكتروني بحيث يدعم سياسة الجامعة في الاعتماد على التعليم المبرمج، وينمي التعلم الذاتي ويدعمه من خلال استخدام الوسائط الالكترونية الفعالة، ويمكن تدريسه في الفصول الدراسية أو المعامل اللغوية أو البيت، ويستخدم المقرر الإلكتروني كتبا تعليمية واسطوانات

إلكترونية، ويستخدم الطريقة السمعية الشفوية ويهتم باللغة الاتصالية، ويعتمد على التعليم من خلال وحدات تعليمية. ويقدم مدخلا حديثا لتعليم اللغة العربية للمبتدئين باستخدام الحاسوب لتعلم مهارات اللغة العربية منذ البداية بصورة متوازنة حيث يعلم مهارات القراءة والكتابة والاستماع والفهم والكلام، ويزرع المقرر الإلكتروني بذور التذوق الأدبي من خلال أناشيد وأغاني متدرجة في السهولة ومرتبطة بموضوع الدرس، ويستفيد المقرر الإلكتروني من الوسائل التقنية الحديثة والطرق المناسبة لتقديم المادة العلمية بطريقة مشوقة، ويفرغ المعلم للإشراف والمتابعة.

ولا يغفل هذا المقرر الإلكتروني دور المعلم في تعليم اللغة رغم أنه يركز على الطالب، ويمكن الاعتماد في تدريس هذا المقرر الإلكتروني على الكتاب وحده في التعلم مع وجود المعلم، كما يمكن استخدام الاسطوانات وحدها كوسيلة تفاعلية متجددة وحية، أو المزج بين الاثنين، ويمكن تدريس منهج المهارات وحده أو موازيا مع منهج آخر، زمن السلسلة يعتمد على الدارس نفسه، كما يرجع إلى المؤسسة التعليمية، والتقييم المستمر والتقدم في إتقان المهارات هو الحكم، ولا يعتمد هذا المقرر الإلكتروني على تحميل المعلم هموم كتاب المعلم، فالبرامج المحوسبة تعطي تصورات مختلفة وعملية لكيفية التعليم والتعلم، وكل تمرين يحتمل أكثر من طريقة في تعليمه وتعلمه، وداخل كل تدريب الإجابة عنه، ويبقى للمعلم اختيار الطريقة الأنسب والأصلح لحال طلابه، وقد كان إعداد هذا المقرر الإلكتروني استشراف للمستقبل، حيث تم وضعه في صفحة معلم العربية الإلكتروني مجانا، وقد كان لهذه الصفحة دور كبير في التحول الرقمي خلال أزمة كورونا بجامعة بروناي وبغيرها أيضا. حسنة الهداية، وآخرون Husnatul Hamidiyyah (2021)

الاستفادة من أنواع التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية

ينقسم التعليم الإلكتروني إلى أنواع مختلفة منها التعليم الإلكتروني، والتعليم الإلكتروني غير المتزامن، والتعليم الإلكتروني المدمج، وقد وظفت جامعة بروناي دار السلام أدوات التعليم والتعلم الإلكتروني للطلاب والمعلمين، فسهلت إعداد المقررات الإلكترونية ووزعت الحواسيب المحمولة المتطورة مجانا على المعلمين، وذلك ليستخدمها المعلمون أينما وجدوا، في مكاتبهم أو في قاعات المحاضرات أو في بيوتهم، أو في أي مكان آخر، ووفرت الجامعة خدمة الواي فاي المجانية للطلاب والمعلمين داخل الجامعة.

1- التعليم الإلكتروني المتزامن

التعليم الذي يحتاج إلى ضرورة وجود المتعلمين والمعلم في نفس الوقت حتى تتوافر عملية التفاعل المباشر بينهم، ويكون ذلك في الوقت الحقيقي من خلال إستخدام الفصول الافتراضية ومنصات الفيديو على الإنترنت وأدوات الدردشة، حيث يعد التواصل هنا هو المفتاح الذي يتيح لك الفرصة لطرح الأسئلة وتوضيح المعلومات، ووفرت الجامعة لذلك منصات مجانية للتعليم والتعلم مثل منصة كانفس ومنصة تيمس، كما وفرت حسابات للمعلمين والطلاب على ميكروسفت Microsoft 365، وغير ذلك من

البرامج والمنصات التي تساعد على التعليم المتزامن بصورة مجانية للطلاب والمعلمين، وقد كان هذا النوع من التعليم هو البديل الأسهل والمناسب خلال أزمة كورونا.

وقد نجحت البرامج الإلكترونية المحوسبة التي دعمتها جامعة بروناي نجاحا كبيرا في تعليم اللغة العربية بصورة متزامنة خلال أزمة كورونا، وذلك خلال استخدامها عبر منصات التواصل زوم وتيمز وجوجل ميت، فالبرامج المحوسبة تفاعلية وتحتوي على الصوت والصورة، وهذا بدوره حقق متطلبات التواصل والتفاعل والإثارة عبر منصات التعليم الإلكتروني، كما لعبت منصة كانفس التي تستخدمها الجامعة في تحقيق التحول الإلكتروني الكامل والآمن خلال أزمة كورونا.

2- التعليم الإلكتروني غير المتزامن

التعليم الذي لا يحتاج إلى وجود المعلم والطالب في نفس الوقت، وإنما يختار الطالب الوقت المناسب في التعلم حيث لا توجد مواعيد مجدولة، وهذا النموذج يتطلب قدرا كبيرا من الدافع الذاتي لدى الدارس، فالطالب يدرس في وقت مختلف عن الطلاب الآخرين، وقد يقل التفاعل بين المحاضرين والطلاب مقارنة بالتعليم المتزامن، ويعتبر هذا النظام أكثر مرونة وينمي مهارات التعلم الذاتي، وأدوات هذا النوع من التعليم هي: البريد الالكتروني، وصفحات الإنترنت، ومجموعات النقاش، وطرق نقل الملفات، وتهتم جامعة بروناي دار السلام بهذا النوع من التعليم أيضا، فتحث الجامعة على تسجيل المحاضرات ونشرها عبر منصات التعليم والتعلم لكي يرجع الطلاب إليها دائما.

وقد أعد مركز لغات جامعة بروناي دار السلام صفحة رائدة في مجال التعليم غير المتزامن، وهي صفحة معلم العربية https://arabic-teacher.com/، حيث حوت الصفحة كل مقررات اللغة العربية بطريقة ثابتة ودائمة، وبطريقة تفاعلية في نفس الوقت، وقد كان إطلاق هذه الصفحة في وقت مبكر منذ العام 2010م، ولا تزال هذه الصفحة تعمل وتتطور مع الزمن حتى الآن، وقد استفادت مؤسسات كثيرة من هذه التجربة فاستخدمت المناهج والبرامج التي أنتجتها الجامعة، Aziz Khoiri (2017) ومما يؤكد نجاح تجربة جامعة بروناي طباعة مقرراتها واستخدامها في المدارس النيجيرية، (2013م) وفي مدارس وجامعات كثيرة في أفريقيا، وإندونيسيا وتركيا، وأمريكا، وغيرها من بلدان العالم، وساعد على ذلك نشر المقررات والبرامج والمؤلفات عبر الإنترنت بصورة إلكترونية تفاعلية مجانية.

3- التعليم الإلكتروني المدمج

وهو أحد صيغ التّعليم والتّعلّم التي يندمج فيها التّعلّم الإلكتروني مع التّعلّم الصفي التقليدي في إطار واحد، باستخدام مزيج من الأدوات والموارد عبر الإنترنت، وقد تختلف النسبة فيكون التعليم هجينا بنسب متساوية أوغير متساوية لصالح نوع التعليم الذي يعتمد عليه المعلم، وهذا النوع من التعليم هو المفضل والمعتمد من جامعة بروناي دار السلام، حيث يمكن من خلال هذا النوع من التعليم الجمع بين مميزات التعليم الإلكتروني ومميزات التعليم التقليدي، كما يمكن تجنب عيوب التعليم الإلكتروني

وعيوب التعليم التقليدي، ولذلك وفرت الجامعة قاعات تعليمية مجهزة بخدمة الواي فاي، كما وفرت المعامل اللغوية الحديثة، وذلك لكي يستفيد منها المعلمون والطلاب.

وتعليم اللغة العربية في جامعة بروناي دار السلام يعتمد على أساليب واستراتيجيات التعلم النشط، كي يكون الطالب مركزا للعملية التعليمية، وكي تزرع الدراسة في الطالب مهارات التفكير والبحث والتعلم الذاتي، كما يعتمد تعليم اللغة العربية على التعليم المدمج أي التعليم التقليدي وجها لوجه داخل الفصل الدراسي مع استخدام التعليم الإلكتروني داخل الفصل وخارجه، ويتم استخدام الوسائط التعليمية مثل الصوت والفيديو ومختلف أدوات تكنولوجيا المعلومات لدعم وتعزيز التعلم، كما يتم من خلال التعلم والتعلم على هيئة مجموعات صغيرة، والتركيز على الأنشطة الصفية والألعاب التعليمية، كما يتم الجمع بين منهجية التعليم من خلال الندوات، والعمل الجماعي، وفي المستويات المتقدمة يتم التدريب على مهارات تنظيم وإعداد المواد اللازمة للعرض الشفوي باللغة العربية (مع التفاعل مع الجمهور شفويا)، واستخدام صور وبيانات، وأساليب المخاطبات والاتفاقات، وأساليب التعامل مع الجمهور، حيث المشاركة النشطة من الطلاب بالعرض والتقديم الشفوي باللغة العربية، ويتم تسجيل ملاحظات الطلاب على زملائهم للوقوف على آرائهم للوصول إلى العروض الفعالة، ولتحقيق التقدم والوعي الذاتي.

الاستفادة من بعض الأدوات الإلكترونية الحديثة

الآلات الإلكترونية الحديثة مثل الحواسيب والهواتف الذكية والإلواح الإلكترونية (iPad) تساعد في الاستفادة من متصفحات الويب والألعاب والكاميرات ومشغلات الفيديو وأنظمة نقل المعلومات، فمن خلالها يمكن قراءة الكتب الإلكترونية أو الإنترنت، والاستماع إلى الموسيقى، ومشاهدة مقاطع الفيديو الخاصة يعزز التعلم، ومن مميزاتها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها القدرة على تسجيل وإعادة تشغيل أصوات الطلاب بسهولة لمقارنتها بأصوات الناطقين بها، بالإضافة إلى القدرة على التقاط الصور وإعادة عرضها، ويوفر متصفح الانترنت بالهواتف فرصة للطلاب للبحث وللحصول على المعرفة حول أي موضوع، وتتيح الوصول إلى فيديوهات اليوتيوب YouTube وإمكانية عرض مقاطع الفيديو الموسيقية ومقاطع الأفلام والاستماع إليها، كما يمكن من خلالة الاستفادة من القواميس على الإنترنت، وجمع الطلاب للمعلومات بالهاتف، وتقدم الأجهزة الرقمية ملاحظات وردود الفعل الفورية في استطلاعات الرأي وأنشطة الفصل وتقييمات الاختبارات القصيرة، ويمكنها منح متعلمي اللغة والمدرسين مجموعة متنوعة من الفرص لإنتاج مواد أصلية باستخدام المحتوى عبر الإنترنت.

ولقد استشرفت جامعة بروناي دار السلام مستقبل التعليم، فوفرت كل أدوات التعليم الالكتروني جنبا إلى جنب مع أدوات التعليم التقليدي، وعندما أنشأت الجامعة مبنى الوسائل التكنولوجية الحديثة ومعه مركز تكتولوجيا الاتصالات والمعلومات، وضعت مركز اللغات في نفس المبنى معهم لكي يستفيد المركز من كل الوسائل والأدوات التكنولوجية الحديثة في تحقيق التحول الرقمي، فبدأ

المركز في إنتاج الكتب والمقررات الإلكترونية التفاعلية لتعليم وتعلم اللغة العربية، وقد تم نشر أول نسخة للكتب الإلكترونية التفاعلية في العام 2005م، ثم توالت الكتب والمقررات الإلكترونية في الظهور والإنتشار، حتى وصل التحول الإلكتروني إلى 100% خلال أزمة كورونا، كما ساعد الإنترنت في نشر وانتشار تجربة جامعة برواي لبلاد ومؤسسات كثيرة، ثم عقب انتهاء أزمة كورنا خلال، بدأت الجامعة في العودة إلى التعليم المدمج، حيث يتم الخلط بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي.

وقد قامت الجامعة بدعم تحويل المحتوى التعليمي إلى برامج إلكترونية محوسبة تستخدم الفيديوهات والصوت والصورة والأناشيد والأغاني والألعاب والتدريبات والاختبارات الإلكترونية، وتدعم البرامج التعليم المدمج (Blended Learning) حيث يمكن الدمج بين التعليم التقليدي (داخل الفصل الدراسي) والتعليم الإلكتروني (داخل الفصل الدراسي وخارجه)، وتدعم البرامج مهارات اللغة العربية وعناصرها بطريقة متكاملة، والمهارات اللغوية الأساسية الأربع: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة والعناصر اللغوية هي الأصوات والمفردات والتراكيب النحوية، وقد تم وضع البرامج الإلكترونية المحوسبة داخل صفحة ويب، وتم تسميتها بمعلم العربية الإلكتروني، www.arabic-teacher.com وفيما يلي استعراض لأهم الأدوات الإلكترونية المستخدمة في هذا البحث:

1- الانترنت

إن الانترنت هو نتاج عصر الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ولولاه لما كانت هذه الثورة التكنولوجية، فهو يحتل مكانة صدارة العلوم الحديثة، واستفادت منه كل العلوم الحديثة في مختلف المجالات، وهو من أسباب تقدم وتطور كل المجالات العلمية والتربوية والاقتصادية والطبية وغيرها، ومنذ بدأ استخدام الانترنت في تعليم اللغات أصبحت البرامج اللغوية تتطور بسرعة فائقة، وتطورت طرق التدريس وتعددت، وزادت الأنشطة الاتصالية وانتشرت، فباستخدام الانترنت في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يمكن استخدام آليات الاتصال الحديثة من شبكات ووسائط متعددة ومن صوت وصورة ورسومات وآليات بحثية ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي؛ فالتعليم بالصوت والصورة والحركات والمؤثرات أكثر فاعلية لاستخدام حواس متعددة في آن واحد، والتعلم يكون واعيا وتفاعليا حيث يتعلم الطالب باستخدام الانترنت ما يريد تعلمه ويستطيع تكرار عمليات التعلم حسب رغبته، فضلا عن استرجاع ما تعلمه في قاعة المحاضرة، وإمكانية اختيار مكان التعلم يحددها المتعلم نفسه ناهيك عن اختيار وقت التعلم.

ويمكن توظيف خدمات الانترنت في تعليم مهارات اللغة العربية، فيمكن استخدام البريد الالكتروني والقوائم البريدية والحوار على الانترنت، مع الاستفادة من آليات الانترنت البحثية والمكتبات الالكترونية والوسائط الالكترونية المختلفة من صوت وصور وحركات ومؤثرات، ويستفيد مركز اللغات من كل الوسائط المتعددة التي يمكن توظيفها لخدمة تعليم وتعلم اللغة العربية والمتوفرة عبر الإنترنت، فيستفيد من الصور والنصوص والتسجيلات الصوتية واللقطات المرئية، ومن الصفحات الموجهة

لأطفال العرب باللغة العربية الفصحى مثل صفحات قصص الأطفال، وبعض المحاضرات المكتوبة والمسموعة، والنشرات الإخبارية المقروءة والمكتوبة في نفس الوقت، وأناشيد الأطفال وغير ذلك من الصفحات التعليمية والترفيهية والثقافية، ومواقع الأخبار اليومية والمقالات الثقافية والإسلامية، ومواقع الأفلام والمسلسلات العربية وغير ذلك.

2- البرنامج الإلكتروني التفاعلي

الشكل 1: الشاشة الرئيسية للبرنامج الإلكتروني

يعتمد البرنامج الإلكتروني التفاعلي على المدخل السمعي بطريقة تواصلية، ويهدف البرنامج إلى تمكين الطلاب من الكفايات اللغوية الأربع وهي: الاستماع (وفهم المسموع) والكلام والقراءة والكتابة، ومن خلال العناصر اللغوية الثلاثة وهي: الأصوات والمفردات والتراكيب النحوية، ويدعم البرنامج التعلم المستمر عبر شبكة الإنترنت.(www.arabic-teacher.com) وقد كانت فكرة إعداد البرنامج تعتمد على استخدام التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية للمبتدئين، من خلال عشر خطوات متدرجة، كما يستخدم الطريقة المباشرة دون الحاجة إلى الترجمة، وتقود هذه الآلية الدارس إلى أن يتقن مهارات اللغة من مرحلة البداية كما يلي:

1.2 المدخل الشفوي

إن كل ما يتعلمه الطالب المبتدئ يجب أن يكون طريقا إلى إتقانه للمحادثة، ويكون ذلك من خلال المدخل الشفوي الذي يتم بطريقة تمثيلية حوارية، فيستخدم الحوارات المتسلسلة والحوارات المتبادلة، ويستخدم المدخل الاتصالي داخل الفصل، للتعارف بطريقة متدرجة حتي يستطيع الطالب أن يعرف نفسه وأسرته وما يحب ومالا يحب، كما يتم تعريف الطالب بكل الأشياء التي تدخل في اهتمامه كي يستطيع أن يعرف نفسة وغيره وأن يتعرف على كل ما يدخل في دائرة اهتمام الطلاب، وبالتواصل بين الطلاب أنفسهم وبين الطلاب ومعلمهم، وباستخدام هذه المداخل الشفوية سيتقدم الدارس تدريجيا حتى يحقق أهداف المستوى الأول A حسب أهداف الإطار الأوربي المشترك.

2.2 المفردات الوظيفية الجديدة

يتم عرض المفردات الوظيفية الجديدة التي يتعرف من خلالها على الأدوات المكتبية التي يستعين بها داخل الفصل، وعلى أسماء الأشياء التي تحيط به، وخلال عرض المفردات الوظيفية يتم إرشاد المعلم والطالب إلى كيفية استخدام المفردات في جمل مفيدة شفويا.

3.2 توظيف المفردات شفويا وتحريريا

إن تعليم مفردات كثيرة ليس هدفا في حد ذاته فحسب بل لابد من توظيف هذه المفردات شفويا بآلية تقبل التطبيق والاستخدام في جمل ترسخ هذه الكلمة في ذهن الدارس، ونعزز ذلك بتدريبات شفوية على أشكال الكلمة عند إضافتها إلى الضمائر المختلفة بطريقة وظيفية شفوية وتحريرية.

4.2 النحو الوظيفي

يتم عرض الأنماط النحوية بطريقة وظيفية، فيتعلم الطالب من النحو ما يستخدمه في جمل مفيدة فينتقل بين الضمائر المذكرة والمؤنثة، وبين ضمائر الملكية، دون استخدام المصطلحات النحوية، وبدون التوغل في شرح مستفيض، بل بطريقة آلية قد لا يحتاج الطالب خلالها إلى السؤال عن السبب، وخلق الآلية النحوية بالتعويد والتكرار، ويتم توظيف المفردات التي تعلمها الدارس في جمل وتراكيب بطريقة وظيفية تنمي في مهارات الطالب المختلفة.

5.2 مهارة الاستماع والفهم

يتم تدريب الطالب على الاستماع والفهم داخل البرنامج الإلكتروني عبر كل التدريبات تقريبا، فقد تم تفعيل كل محتوى البرنامج بحيث يمكن استماعه، ورغم ذلك تم عمل درس خاص بالاستماع يتم خلاله مراجعة ما تعلمه الطالب بطريقة تمي مهارة الاستماع والفهم، كما يتم التدريب على النطق الصحيح للحروف، والتمييز بينها عند سماعها مع الكلمات المتماثلة، والتدريب على الكلمات الجديدة سماعا والتمييز بينها وبين غيرها سماعا ونطقا، والتدريب على التقاط الكلمات وتمييزها داخل جمل أو حوارات، وهذه الآلية لا تتربي في نفس الدارس من خلال التدريب على المهارات الأخرى فحسب بل يمكننا

أن نربيها في درس خاص بها نسميه درس الاستماع، والهدف الأول منه هو تدريب الأذن على الاستماع الصحيح مع فهم لما تسمعه، ويغلب أن يكون التدريب من خلال الصور في المرحلة الأولى دون اللجوء إلى الترجمة.

6.2 مهارة الكلام

إن مهارة الكلام تنمو أولا من الاتصال باللغة، ولو أن فردا درس لغة ما دراسة جيدة فإنه يصبح قادرا على الاتصال بمتحدثيها والتفاهم معهم، ويقتضي هذا أن يشجع المعلم الطلاب على أن يعبروا عن أنفسهم بأساليب سهلة، من أول يوم يبدأ فيه الطالب دراسة اللغة العربية عن طريق حوارات شفوية موجهة وموظفة بحيث تقبل المد والإطالة، حتى الكلمة المفردة يجب توظيفها لخدمة مهارة الكلام في جمل وحوارات لكي تنغرس في ذهن الطالب، وما النحو الوظيفي إلا نوع من آليات إطالة الحوار، وفي الحقيقة كل كلمة يدرسها الطالب المبتدئ وكل جملة يجب أن تكون دافعا إلى مزيد من الكلام، وبذلك تكون كل المهارات خدما لمهارة الكلام.

7.2 مهارة القراءة

مهارات اللغة متداخلة فعندما نعلم الطالب النطق نعلمه القراءة أيضا وعندما نعلمه حوارا يسهل عليه قراءة هذا الحوار الذي حفظه قبل قراءته ، والكلمة التي يرددها الطالب كثيرا يشعر بسهولة قراءتها، وتأتي صعوبة قراءة كلمة ما من عدم التعود عليها، أو جهل معناها. والبرنامج الإلكتروني يعود الطالب من اليوم الأول على سماع قدر لا بأس به من الكلمات الجديدة، وهذا بدوره يؤدي إلى سهولة القراءة والكتابة.

8.2 مهارة الكتابة

إن آلية تربي في الطالب من أول يوم، فالطالب عندما يكتب كلمة تعلمها يشعر براحة نفسية، ويأمن على هذه الكلمة من الضياع فالكتابة تقييد العلم، ويكون التدريب على الكتابة تدريجيا بدءا بمرحلة ما قبل الكتابة، وانتهاء بالتعبير الحر، فهناك الكثير من الظواهر في اللغة الأجنبية تكون غريبة على الطالب، ويحتاج لأن يعود نفسه عليها إذا أراد أن يكتب اللغة بثقة واطمئنان، وقد فضلنا أن يتم الجانب الأكبر من مهارة الكتابة في الكتاب المطبوع.

9.2 أغنية تعليمية

وفي نهاية كل درس من دروس اللغة العربية يتم صناعة نشيد غنائي يلخص ما تعلمه الطالب، وهذا النشيد سيكون مدخلا لغرس بذور الأدب العربي، وداعما للثقافة والقيم والأخلاق العربية والإسلامية، ولأن الطالب قد تدرب على كثير من مفردات النشيد وألفها سيسهل عليه حفظ هذا النشيد وفهمه، وقد تم إعداد أكثر من ثلاثين أغنية.

2. 10 لعبة الكترونية

يمكن استخدامها داخل الفصل أو خارجه وتتعلق بموضوع الدرس، فالألعاب الالكترونية لا تقل قيمتها في العملية التعليمية عن أنواع الألعاب الأخرى بل تزيد عنها أهمية في عصرنا هذا، عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فطالب اليوم يحتاج إلى أن نثير دافعيته للتعلم عبر الوسائل الإلكترونية الحديثة مثل الحاسوب والهاتف والانترنت.

3- منصة كانفس (Canvas)

الطالب الجامعي في عصر تكنولوجيا المعلومات والإنترنت مسؤول عن تعليم نفسه بنفسه، وأن يتعلم كيف يتعلم، والوسائط التعليمية جعلت من دور المعلم مكملا وليس أساسيا، جعلته قائدا ومشرفا للعملية التعليمية، وأن يعلم الطالب كيف يتعلم بنفسه، وبذلك صار التعلم الذاتي ضروريا وواقعا في ظل الثورة المعلوماتية والتقدم التكنولوجي، ويستفيد الطلاب في جامعة بروناي دار السلام من التكنولوجيات المتنقلة في حياتهم اليومية وفي الأمور المتعلقة بالدراسة الأكاديمية في الجامعة من خلال برنامج كانفس (Canvas) الذي توفره الجامعة مجانا للطلاب والمحاضرين، وبإمكان طلاب الجامعة الوصول إلى الإنترنت المجاني داخل الجامعة.

ويتميز برنامج كانفس (Canvas) بمميزات كثيرة تفيد الطلاب والمحاضرين وتساعدهم على استخدام التعليم الإلكتروني، فبرنامج كانفس (Canvas) عبارة عن شبكة تعليمية متكاملة ومغلقة يديرها المعلم، ويتواصل مع طلابه من خلالها، فيضع المعلم في كانفس (Canvas) الكتب التعليمية المقررة والمراجع والمواد القرائية، والبرامج التعليمية المحوسبة والفيديوهات والشرائح التعليمية، وغير ذلك من كل المواد الإلكترونية المساعدة والداعمة التي يختارها المعلم من شبكة الإنترنت، ويتابع المعلم إنجاز الطلاب للمهام التعليمية وتعليقات وطلبات الطلاب عبر البرنامج كانفس (Canvas)، فيتواصل مع طلابه عبر الشبكة كما يتواصل الطلاب مع بعضهم البعض ويتناقشون عبر البرنامج كانفس (Canvas)، ويمكن مشاهدة الأوامر المتاحة عبر الشكل (2).

الشكل 2: صورة للشاشة من برنامج كانفس (Canvas)

4- صفحة معلم العربية المجانية

تعد صفحة معلم العربية المجانية https://arabic-teacher.com/ من أهم ما أفرزته تجربة جامعة بروناي دار السلام في التحول الرقمي، حيث يشتمل موقع معلم العربية الإلكتروني على محتويات متدرجة ومتكاملة لتعليم اللغة العربية، وقد تم عرض المحتويات بتقنيات الكترونية مختلفة ومتنوعة لكي يستفيد منها الطالب والمعلم معا، والموقع به قوائم مختلفة ومتنوعة تبدأ بالمستوى المبتدئ ثم المتوسط والمتقدم حسب تقسيم الإطار الأوربي المشترك، ويهدف هذا الموقع إلى دعم تعلم اللغة العربية تعلما ذاتيا باستخدام الوسائط الإلكترونية المتعددة داخل الفصل وخارجه، ويعتمد هذا الموقع على نظام تعليمي برمجي بحديث يستخدم الكتب المدرسية والأقراص المدمجة والبرامج الإلكترونية التفاعلية لتعلم المهارات اللغوية، ويتميز الموقع بالعديد من المزايا التي لا تتمتع بها المواقع الأخرى، منها استخدام العربية والإنجليزية، وإمكانية الوصول إلى صفحات الموقع من أجهزة مختلفة مثل أجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية والهواتف المحمولة، وصفحة الموقع الإلكتروني مزودة بكتب إلكترونية و MP3 يمكن تنزيله بحيث يمكن الاستماع إليه مرارا وتكرارا دون الحاجة إلى الدخول إليه مرة أخرى، كما يمكن للمستخدمين الوصول بسهولة إلى صفحة الموقع هذه دون الحاجة إلى إنشاء أي حسابات، وبالتالي يكون هذا الموقع متاحا للطلاب والمعلمين ومحاضري اللغة العربية والراغبين في تعلم اللغة العربية.

يوفر الموقع العديد من القوائم الرئيسية التي يمكن لمستخدميها الوصول إليها، منها القائمة الرئيسية للقراءة، والقصص للمستويات المختلفة، والقواعد، والتراكيب اللغوية، والإملاء، والأغاني والألعاب اللغوية، وقاموس المبتدئين، وفي الشكل (3) صورة لقائمة بموقع معلم العربية.

الشكل 3: صورة من صفحة معلم العربية

وللصفحة دور بارز خلال أزمة كورونا، فالصفحة شاملة ومنظمة ومجانية ومتاحة عبر الإنترنت لمن أراد أن يستخدمها، ولمن أراد أن يستفيد من تجربة الجامعة وبطورها، فهي نموذج حي ومتجدد لما تنتجه الجامعة من كتب تعليمية وبرامج إلكترونية، وقد أثنى كثير من الباحثين على الصفحة وعلى دورها خلال أزمة كورونا، ذكرت نور سلسبيلا وآخرون Nur Salsabila (2020) أن تعلم اللغة العربية باستخدام موقع معلم العربية يغطي المهارات والقضايا النظرية المختلفة، وأظهرت نتائج بحثها أن:1) موقع معلم العربية كامل ومصمم ليفيد في تعلم اللغة العربية أثناء جائحة Covid-19 ؛ 2) الموقع مبرمج لتطوير التعلم الذاتي المستند إلى الإنترنت بشكل فعال، حيث يتمكن المتعلمون من تعلم اللغة العربية بطريقة متوازنة لتنمية مهارات القراءة والكتابة والاستماع والكلام 3) يوفر موقع معلم العربية العديد من القوائم الرئيسية لتعليم القراءة والقصص في المستويات الأساسية والمتوسطة والمتقدمة، ويحوي الموقع قواعد اللغة والتراكيب والإملاء والأغاني والألعاب مع الكتب والمواد المسموعة MP3 ، والمواد المرئية فيديو.

كما ذكرت حسنة الهداية، وآخرون Husnatul Hamidiyyah (2021) أن صفحة معلم العربية أدت دورها بنجاح خلال وباء كوفيد -19 حيث أصبح تعليم اللغة العربية متصلا بالانترنت، أن التعليم القائم على هذا المواقع يمكن أن يساعد الطلاب ومتعلمي اللغة العربية في تنمية مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وأن هذه الصفحة مجهزة بمواد حسب المستوى التعليمي (الابتدائي والمتوسط والمتقدم). وأن تقيماتها المستخدمة أثبتت نجاح الموقع وفاعليته خلال جائحة كوفيد -19، وأن

نتائج بحثها تظهر أن تعلم اللغة العربية باستخدام موقع معلم العربية قد استوفى معايير التعلم HOTS في تنمية مهارات التفكير العليا، وأن الطلاب قد تمكنوا من تكرار الجمل العربية التي سمعوها خلال موقع معلم العربية، وتمكنوا من التعرف على الجمل العربية في موقع معلم العربية ، وأن الطلاب قد تمكنوا من شرح معنى الجمل والتمييز بين قواعد العدد والمعدود الوارد في صفحة معلم العربية، وأن الطلاب كانوا قادرين على عرض أنشطتهم اليومية بعد مشاهدة مقاطع الفيديو التعليمية في موقع معلم العربية، وأن الطلاب كانوا قادرين على حل المشكلات الموجودة في كل شخصية بعد التعلم. كما سهلت المواد المقدمة وفقًا لمستوى التعليم فهم الطلاب لمحتوى المادة، وأن المواد التي تحتوي على ألعاب وأغاني مختلفة كانت قادرة على تنمية مهارات الطلاب في اللغة العربية أثناء جائحة كوفيد -19.

5- توظيف بعض البرامج المفيدة في تعليم اللغة العربية:

مثل برنامج زوم Zoom، وهو من أهم البرامج التي لاقت رواجا خلال أزمة كورونا ولاقى البرنامج رواجا كبيرا وساعد في التحول الرقمي، وبرنامج "Kahoot" الذي يستخدم بعض الأدوات لتثبيت مفاهيم معيّنة لدى الطلاب، ويمكن ارسال تقويم إلكتروني للطالب واستخدام أسئلة مع إجابات متعددة وعلى الطالب أن يجيب عليها بأسرع وقتٍ ممكن، ولكل إجابة علامة، والطالب الأسرع في الإجابة هو الذي يأخذ العلامة الأعلى، وهو تطبيق سهل الاستخدام للمعلم، ومن الممكن تعاون الطلاب فيما بينهم للإجابة على الأسئلة، وموقع "Quizizz" يستخدم لتصميم وإجراء تقويم الإلكتروني للطلاب من خلال الموقع، ويمكن الاستفادة من نماذج جاهزة، ويستطيع المعلّم أثناء وبعد إجراء التقويم معرفة مستوى طلابه ونقاط الضعف لدى كل طالب، ويمكن استخدام الموقع من خلال المتصفحChrome ، أو تطبيق على نظمي IOSوAndroid ، وبرامج ماكروسوفت أوفيس Microsoft 36 حيث يمكن من خلال برنامج PowerPoint تصميم ألعاب تفاعلية مع مؤثرات صوتية، وكذلك باقي ميكروسوف أوفس المتنوعة وأهمها برنامج تيمز الذي يعد منصة تعليمية متكاملة.

6- الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي

تشجيع الجامعة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، في التعليم والتعلم، فهي تساعد المتعلم على تنمية مهاراته اللغوية، فتساعده على الاستماع وتساعده على تسجيل مكالمات الفيديو أو المكالمات الصوتية، فالطلاب يستمعون بدقة إلى مقاطع الفيديو عبر يوتيوب (Youtube) أو فيسبوك (Facebook) أو غير ذلك، ويتم الاستفادة من الحوارات المتبادلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارة الكلام، بين الطلاب بعضهم بعضا أو بين الطلاب ومعلميهم أو بين الطلاب والناطقين الأصليين باللغة، ويبث المعلم العروض التقديمية من جهازه، ويطلب من الطلاب أن يقرأوا العروض التقديمية عبر الشاشة. باستخدام تويتر (Twitter)، اينستا جرم (Instagram) أو عبر زوم أو ميكروسوفت أو جوجل ميت، المحادثة والمناقشة من خلال واتس أب (WhatsApp) تيلي جرم (Telegram) وفيسبوك (Facebook) وغيرها.

البرامج المحوسبة التي تم إنجازها وتجريبها في مركز اللغات ميزت تجربة تعليم وتعلم اللغة العربية بجامعة بروناي دار السلام، وجعلت واقع تعليم اللغة العربية بالجامعة أفضل، واستخدام البرامج المحوسبة في تعليم وتعلم مهارات اللغة العربية بالجامعة وفر كثيرا من الوقت الذي يحتاجه الطالب لإتقان اللغة، وساعد على الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة، وجعل طرق تعليم اللغة العربية أكثر مرونة، وساعد على التعلم الذاتي والتعليم المبرمج، كما ساعد على استخدام ملفات الصوت والفيديو والحاسوب والهاتف والانترنت، وغير ذلك من الوسائل التي ظهرت في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما يستفيد مركز اللغات من كل الوسائط المتعددة التي يمكن توظيفها لخدمة تعليم وتعلم اللغة العربية والمتوفرة عبر الإنترنت، فيستفيد من الصور والنصوص والتسجيلات الصوتية واللقطات المرئية، ومن الصفحات الموجهة لأطفال العرب باللغة العربية الفصحى مثل صفحات قصص الأطفال، وبعض المحاضرات المكتوبة والمسموعة، والنشرات الإخبارية المقروءة والمكتوبة في نفس الوقت، وأناشيد الأطفال وغير ذلك من الصفحات التعليمية والترفيهية والثقافية، ومواقع الأخبار اليومية والمقالات الثقافية والإسلامية، ومواقع الأفلام والمسلسلات العربية وغير ذلك.

تجربة البحث

أسئلة التجربة

هذه التجربة تحاول الوصول إلى الإجابات عن الأسئلة التالية:

1- هل استعمال التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا في تعليم وتعلم مهارات اللغة العربية لطلاب المجموعة التجريبية يؤدي إلى تحسن درجاتهم في الامتحان البعدي بالمقارنة مع درجاتهم في الامتحان القبلي.

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي مستوى تحصيل درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار لصالح المجموعة التجريبية.

فروض التجربة

سيحاول هذا البحث بعد تنفيذ التجربة التحقق من صحة الفروض التالية:

1- إن استعمال التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا في تعليم مهارات اللغة العربية للمبتدئين لطلاب المجموعة التجريبية يؤدي إلى تحسن درجاتهم في الامتحان البعدي بالمقارنة مع درجاتهم في الامتحان القبلي.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي مستوى تحصيل درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار لصالح المجموعة التجريبية.

وهذا وصف لتصميم التجربة وللطريقة التي اتبعت لاختيار عينة الدراسة، ولأدوات التجربة المستخدمة، وكيفية التحقق من صدق وثبات هذه الأدوات، وخطوات إجراء هذه التجربة.

متغيرات التجربة

1- المتغير المستقل التجريبي: وهو استخدام التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا بهدف الوقوف على فاعليتها في تنمية مهارات اللغة العربية.

2- المتغير التابع: المستوى التحصيلي للطلاب

3- المتغيرات الوسيطة: وهي التي تقع بين المتغير المستقل والمتغير التابع وهي تتطلب تحقيقا للتجانس بينها في المجموعتين أي ضبط هذه المتغيرات حتى لا تتداخل في التأثير على المتغير التابع، ومنها العمر الزمني والجنس والمستوى التحصيلي...

تصميم التجربة

طلاب هذه التجربة هم طلاب مادة اللغة العربية الاختيارية بجامعة بروناي دار السلام، وهذه المادة هي مادة اختيارية لكل طلاب الجامعة، واللغة العربية هي ضمن لغات كثيرة تعرضها الجامعة كغيرها من اللغات في مركز اللغات كمواد اختيارية Breadth Courses، واللغة العربية مقسمة إلى مستويات فتبدأ من المستوى الابتدائي الأول، وتتدرج في خمس مستويات حتى المستوى المتقدم، وهذه التجربة استعملت عينتين مستقلتين من مجموعتين، المجموعة الأولى هي المجموعة التجريبية والمجموعة الثانية هي المجموعة الضابطة، وفيما يلي في الجدول رقم (1) توضيح لتصميم التجربة:

جدول 1. جدول تصميم إجراء التجربة

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل Independent Variables (استخدام التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا)	الاختبار البعدي	المتغير التابع Dependent Variables (المستوى التحصيلي)
التجريبية (ت)	ت1	معالجة تجريبية	ت2	ت1-ت2
الضابطة (ض)	ض1	لا معالجة	ض2	ض1-ض2

وطلبت هذه الدراسة من المعلم تدريس المجموعتين التجريبية والضابطة بحيث يستخدم مع المجموعة الضابطة الطريقة التقليدية، بينما يستخدم مع المجموعة التجريبية التعليم الإلكتروني ثم يتم المقارنة بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي، وجرت هذه التجربة في جو دراسي حقيقي، وذلك لاكتساب الصدق الظاهري نتيجة حدوث المتغيرات بطريقة طبيعية، ولتحقيق أهداف الدراسة فإن عملية التعليم تمت لمدة شهرين تقريبا (تسعة أسابيع)، بمعدل أربع ساعات في الأسبوع لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة.

مجتمع التجربة

تم اختيار عينة التجربة عشوائيا من طلاب وطالبات الجامعة الذين يتقدمون لدراسة اللغة العربية اختياريا، ومجتمع الدراسة هذا يقتصر على طلاب المجموعتين فقط.

اختيار العينة

عينة التجربة تتكون من طلاب وطالبات الجامعة الذين تقدموا لدراسة اللغة العربية، كي تكون المجموعتان، التجريبية والضابطة، متكافئتين من حيث العمر الزمني، والمستوى العلمي، والبيئة المدرسية، والبيئة الاجتماعية، ويخضعون لشروط قبول واحدة، وأعمارهم تقع فيما بين سبعة عشر (17) وثمانية عشر (18) عاما، وقد حصلوا على درجات تدل على تقارب مستواهم العلمي في نتيجة الامتحان التحصيلي النهائي للمرحلة الثانوية، وهم يدرسون في كليات علمية وليست لهم خلفية عن اللغة العربية. ويتكون مجتمع الدراسة من (30) طالبا وطالبة، منهم (14) طالبا و (16) طالبة، من طلبة السنة الأولى بمركز لغات جامعة بروناي دار السلام، ومجتمع الدراسة هذا يقتصر على طلاب المجموعتين فقط، وقد تم اختيار إحدى المجموعتين بطريقة عشوائية لتكون المجموعة التجريبية والأخرى منها المجموعة الضابطة، وتتكون المجموعة التجريبية من خمسة عشر (15) طالبا وطالبة، منهم سبعة (7) طلاب وثماني (8) طالبات هم المجموعة الأولى، وتتكون المجموعة الضابطة من خمسة عشر (15) طالبا وطالبة، منهم سبعة (7) طلاب وثماني (8) طالبات هم طلاب المجموعة الثانية.

وقد تم مراعاة ألا يعرف طلاب المجموعة التجريبية أنهم موضع تجربة، وألا يعلموا بوجود مجموعة ضابطة، وذلك أيضا هو الحال بالنسبة للمجموعة الضابطة، فلا تعرف هذه المجموعة بوجود مجموعة تجريبية، حتى تقلل من احتمال اتصال طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة بعضهم ببعض وتتم بينهم مناقشات عن الدروس أو طريقة التدريس، مما يؤثر على نتيجة التجربة.

أدوات التجربة

وقد تم إعداد الاختبار لهذه الدراسة بحيث يجرى قبل التجربة وبعد انتهاء التجربة، وذلك لقياس المستوى اللغوي للطلاب موضع التجربة، وللتحقق من صدق الاختبار تم عرض هذين الاختبارين على عدد من المتخصصين في طرق ومناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها من جامعة المنصورة بمصر، وجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ببروناي، وجامعة السلطان إدريس بماليزيا، وجامعة المعلمين ببندر سري بجوانج وغيرهم وتم مناقشتهم في محتوى الاختبارين القبلي والبعدي.

خطوات وإجراءات تنفيذ التجربة

1- تم تحديد المجموعتين اللتين تشملهما التجربة في هذه الدراسة بطريقة عشوائية.
2- تم إعداد وتجهيز التعليم الإلكتروني والأجهزة للتدريب على مهارات اللغة العربية.
3- تم إجراء الاختبار القبلي على المجموعتين التجريبية والضابطة وصححت أوراق الإجابة ورصدت درجات الطلبة، وذلك لتحديد مستواهم اللغوي والتحصيلي قبل إجراء التجربة.
4- تم تدريب المعلم على استخدام التعليم الإلكتروني وإخباره بطريقة التدريس للمجموعة التجريبية، وطلبت هذه الدراسة منه إخفاء التعليم الإلكتروني عن المجموعة الضابطة التي استخدمت الكتاب فقط، ومن هنا تم تطبيق المتغير المستقل وهو استعمال التعليم الإلكتروني مع المجموعة التجريبية، وحجبه عن المجموعة الضابطة.
5- استغرق تنفيذ التجربة شهرين تقريبا (تسعة أسابيع)، بمعدل أربع ساعات في الأسبوع لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة.
6- تم إجراء الاختبار البعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة وتصحيح أوراق الإجابة ورصد درجات الطلبة، وذلك لتحديد مستواهم اللغوي والتحصيلي بعد إجراء التجربة.
7- تمت مقارنة نتائج الاختبارين (القبلي والبعدي) لمعرفة ما أحدثه استعمال التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية على المستوى التحصيلي واللغوي للمجموعة التجريبية بالمقارنة مع المستوى التحصيلي واللغوي للمجموعة الضابطة.
8- تمت معالجة نتائج التجربة معالجة إحصائية باستخدام بعض الطرق الإحصائية مثل المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومعامل الارتباط واختبار (ت) t-test للعينتين المستقلتين.
9- تفسير المعلومات في ضوء أسئلة التجربة وفروضها.
10- عرض تلخيص التجربة وأهم النتائج التي تم التوصل إليها ثم التوصيات.

المعالجة الإحصائية

سيتم اعتماد الحزم الإحصائية SPSS في حساب باقي العمليات الإحصائية.

بناء الاختبار التحصيلي (القبلي والبعدي) وضبطه

وسائل تقويم الطلاب كثيرة ومتنوعة، ولكن أبرزها وأهمها الاختبارات، وللاختبارات أهمية خاصة في برامج تعليم اللغة اللغات الأجنبية، بما في ذلك تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بل إن اختبارات اللغة هي الوسيلة الوحيدة لتقويم كفاية المتعلم وتحصيله في كثير من البرامج، واختبارات اللغة نوع من الاختبارات التي يراد لها أن تقيس ما حصله المتعلم في برنامج معين أو مستوى معين، أو تقيس كفايته العامة في اللغة، أو تقيس استعداده اللغوي. وهي مجموعة من الأسئلة التي يطلب من الدارس أن يستجيب لها، أو أن يجيب عنها، بهدف قياس مستواه في مهارة لغوية معينة وبيان مدى تقدمه فيها

ومقارنته بزملائه، وتدور الاختبارات في تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية حول الأسئلة التي تتعلق بعناصر اللغة: المفردات والقواعد والأصوات ومهارات اللغة الأربع من استماع وكلام وقراءة وكتابة.

والاختبار أداة قياس يتم إعدادها بخطوات منتظمة للخروج بخصائص مرغوبة من أجل توفير بيانات كمية تخدم أغراض البحث، ويهتم فيها بصدق الاختبار وثباته، ويعني صدقه: مدى تحقيق الاختبار للغرض الذي أعد من أجله، وأما ثباته فيعني مدى الاتساق في علامة الفرد إذا أخذ الاختبار نفسه لمرات أخرى في نفس الظروف.

الهدف من الاختبار

يهدف هذا الاختبار إلى قياس مستوى التحصيل اللغوي الذي تعبر عنه المهارات اللغوية المتضمنة في البرنامج الذي تم تدريسه لطلاب المجموعة التجريبية.

صياغة الاختبار وزمنه

قامت هذه الدراسة بصياغة الاختبار بحيث يقيس مدى تحصيل الطلاب في المهارات التي تعلموها خلال هذا المستوى، وتتوزع المهارات على الاختبار بطريقة تقريبية رغم تداخل المهارات كالتالي: الاستماع 30% ، الكلام 30% ، القراءة 20% ، الكتابة 20%. وسيكون السؤال 1: استماع، السؤال 2: استماع، السؤال 3: استماع، السؤال 4: قراءة وفهم، السؤال 5: كتابة، السؤال 6: قراءة وفهم، السؤال 7: كتابة، السؤال 8: قراءة ونطق – كتابة – قواعد نحوية، السؤال 9: قراءة وفهم – كتابة – قواعد نحوية، السؤال 10: قراءة وفهم – كتابة – قواعد نحوية. مع العلم أن الأسئلة الثلاثة الأخيرة تعاد في المحادثة الشفوية وأن نسبة مهارة الكلام 30%

ولحساب زمن الاختبار قامت هذه الدراسة بتسجيل الوقت الذي استغرقه كل الطلاب في الدراسة الاستطلاعية، حيث طبق الاختبار على ثلاثين طالبا وطالبة، وقد تم جمع الأوقات المستغرقة في تطبيق الاختبار لكافة الطلاب وحساب المتوسط بقسمة مجمل الأزمنة (1824) دقيقة على عدد الطلاب (30) طالبا ليصبح زمن الاختبار 60.8 دقيقة أي ساعة تقريبا.

الصدق الظاهري للاختبار

تتضمن مناهج البحث في التربية بعض المعايير التي يأخذ بها الدارسون حتى تتحقق لأدواتهم في البحث صفة الضبط والدقة، وصحة الوصول إلى المعلومات والبيانات السليمة، ومن هذه المعايير صدق أداة القياس، ويقصد بذلك أن تقيس ما وضعت لأجله قياسا دقيقا لذلك عرضت هذه الدراسة الاختبار في صورته المبدئية على مجموعة محكمين من المتخصصين في تدريس علوم اللغة العربية وطلبت إبداء الرأي في الاختبار المقترح من حيث مدى ملائمة الأسئلة لعمر الطلاب، ومدى شموله وكفاية وتكامل العناصر المتضمنة في الجوانب المحددة، ومدى وضوح الصياغة، وتكامل واتساق جوانب الاختبار، ومدى دقة تعليمات الاختبار، ومناسبة الدرجات المخصصة لكل سؤال، وطلبت أية تعديلات يرى المحكمون إدخالها على الاختبار كي يصير أكثر جدوى وفاعلية في قياس ما وضع لقياسه، وبعد إجراء التعديلات

والملاحظات يصبح الاختبار في صورته النهائية صادقا. وبمراجعة استجابات المحكمين على الاختبار في صورته الأولى أجمع المحكمون على أن الاختبار يقيس ما وضع لقياسه، وأن صياغة بعض الأسئلة تحتاج إلى أن تكون أكثر وضوحا، وقد تم تعديل هذه الصياغات في ضوء اقتراحات المحكمين، ووافق المحكمون على الدرجات المخصصة لكل سؤال وكذلك على تعليمات الاختبار بوضعها الحالي، وبعد إجراء التعديلات والملاحظات السابقة أصبح الاختبار في صورته الجديدة صادقا.

إعداد الاختبار في صورته النهائية

وبعد إجراء التعديلات على الاختبار عرضت هذه الدراسة الاختبار على المحكمين فأقروه.

قياس ثبات الاختبار Reliability

ويقصد بثبات الاختبار أن يعطي نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة، ويستخدم الباحثون ثلاث طرق لتقرير درجات الثبات هي: 1- طريقة إعادة تطبيق الاختبار. 2- طريقة الصورتين المتكافئتين. 3- طريقة التجزئة النصفية. وقد اختارت هذه الدراسة الطريقة الأولى للتحقق من ثبات الاختبار وهي طريقة إعادة تطبيق الاختبار. ويشير الثبات إلى جانبين:

الأول: أن وضع الفرد أو ترتيبه بالنسبة لمجموعته لا يتغير تغيرا جوهريا إذا أعيد عليه تطبيق الاختبار تحت ظروف واحدة.

الثاني: أنه مع تكرار تطبيق الاختبار نحصل على نتائج لها صفة الاستقرار ويعبر عن الثبات في مثل هذه الحالات بمعامل الارتباط بين درجات الأفراد التي حصلوا عليها عند تطبيق الاختبار في المرة الأولى، ودرجاتهم التي حصلوا عليها عند تطبيق الاختبار في المرة الثانية.

وستقوم هذه الدراسة بتطبيق الاختبار وتصحيحه ورصد النتائج، وبعد مضي خمسة عشر يوما تعيد تطبيق الاختبار على نفس المجموعة ثم تقوم بتصحيح الاختبار ورصد النتائج وستقابل نتائج التطبيق الأول بنتائج التطبيق الثاني، ثم تقوم بحساب معامل الارتباط للتأكد من ثبات الاختبار.

تطبيق الاختبار

بعد أن تأكدت هذه الدراسة من ثبات الاختبار وصدقه طبقته ثم رصدت النتائج، وفيما يلي التجربة وكيفية إجرائها ويوضح جدول رقم (2) توزيع أفراد عينة الدراسة.

جدول 2. جدول توزيع أفراد عينة الدراسة

المجموعة	عدد الطلاب	عدد الطالبات	المجموع
التجريبية	7	8	15
الضابطة	7	8	15
			المجموع: 30

وحاولت هذه الدراسة أن تكون المجموعتان، التجريبية والضابطة، متكافئتين من حيث العمر الزمني، والمستوى العلمي، والبيئة المدرسية، والبيئة الاجتماعية، ويخضعون لشروط قبول واحدة، وأعمارهم تقع فيما بين سبعة عشر (17) وثمانية عشر (18) عاما، وقد حصلوا على درجات تدل على تقارب مستواهم العلمي في نتيجة الامتحان التحصيلي النهائي للمرحلة الثانوية، وهم يدرسون في كليات علمية وليست لهم خلفية عن اللغة العربية.

نتائج التجربة

تكونت المجموعة التجريبية من خمسة عشر (15) طالبا وطالبة، منهم سبعة (7) طلاب وثماني (8) طالبات وقد تم إجراء الاختبارين القبلي والبعدي على هذه المجموعة، ورصدت الدرجات التي حصل عليها الطلاب في كل امتحان، كانت أدنى درجة في الامتحان القبلي إحدى وخمسين (51) درجة من مائة وأعلى درجة إحدى وتسعين (91) درجة. أما أدنى درجة في الامتحان البعدي فكانت ستا وستين (66) درجة من مائة وأعلى درجة (100) مائة درجة.

وللتأكد من ثبات درجات الامتحانين القبلي والبعدي قامت هذه الدراسة باستخدام معامل الارتباط بيرسون، وجدت أن معامل الارتباط يساوي (0.90)، وهذه القيمة تعطي مؤشرا جيدا على ثبات قيمة درجات الامتحانين وصلاحيتهما لتحقيق أغراض الدراسة الإحصائية.

جدول 3. جدول النتيجة الإحصائية لدرجات الامتحانين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

النتيجة الإحصائية	الامتحان القبلي	الامتحان البعدي	الفرق بين المتوسطات
المتوسط الحسابي (س)	71.93	86.47	14.54
الانحراف المعياري (ع)	14.18	10.70	
العدد (ن)	15	15	
معامل الارتباط	0.90		يوجد ارتباط قوي
قيمة t	3.1701		لها دلالة إحصائية
مستوى معنوية	0.05		

ويبين الجدول رقم (3) النتيجة الإحصائية لدرجات الامتحانين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، ونلاحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب في الامتحان القبلي 93.71 في حين أن المتوسط الحسابي للامتحان البعدي 47.86، ومن الواضح أن المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية في الامتحان البعدي أعلى من المتوسط الحسابي لدرجاتهم في الامتحان القبلي حيث إن الفرق بينهما بلغ 54.14. (14.54 = 93.71 –47.86).

وتكونت المجموعة الضابطة من خمسة عشر (15) طالبا وطالبة، منهم سبعة (7) طلاب وثماني (8) طالبات، وتم إجراء الاختبار القبلي والبعدي على هذه المجموعة، ورصدت درجات الطلاب التي حصلوا عليها في كل امتحان، فكانت أدنى درجة في الامتحان القبلي ستا وخمسين (56) درجة من مائة وكانت أعلى درجة إحدى وثمانين (81) درجة من مائة. أما أدنى درجة في الامتحان البعدي فكانت ثلاثا وستين (63) درجة من مائة وأعلى درجة ثلاثا وثمانين من مائة (83).

وللتأكد من وجود علاقة ارتباط بين درجات الامتحانين القبلي والبعدي قامت هذه الدراسة باستخدام معامل الارتباط بيرسون، ووجدت أن معامل الارتباط يساوي (87.0)، وهذه القيمة تعطي مؤشرا جيدا على الإرتباط بين قيمة درجات الامتحانين وصلاحيتهما لتحقيق أغراض الدراسة الإحصائية.

جدول 4. جدول النتيجة الإحصائية لدرجات الامتحانين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة

النتيجة الاحصائية	الامتحان القبلي	الامتحان البعدي	الفرق بين الوسط الحسابي
المتوسط الحسابي (س)	68.20	71.60	3.40
الانحراف المعياري (ع)	5.39	6.39	
العدد (ن)	15	15	
معامل الارتباط	0.87		يوجد ارتباط قوي
قيمة t	1.5752		ليس لها دلالة إحصائية
مستوى معنوية	0.05		

ويبين الجدول رقم (4) النتيجة الإحصائية لدرجات الامتحانين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة، ونلاحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب في الامتحان القبلي 20.68 في حين أن المتوسط الحسابي للامتحان البعدي 60.71، ومن الواضح أن المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة في الامتحان البعدي أعلى من المتوسط الحسابي لدرجاتهم في الامتحان القبلي حيث إن الفرق بينهما بلغ 4.3. (60.71– 20.68 = 40.3).

إن النتيجة التي حصلنا عليها من اختبار (ت) للعينتين المستقلتين تعني أن هاتين المجموعتين مختلفتان من ناحية التغير في المستوى التحصيلي، ولهذا فالتغير في درجات التحصيل نتيجة لاستخدام التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية.

تفسير نتائج التجربة

تحاول هذه الدراسة التأكد من صحة فروض التجربة والإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: هل استعمال التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا في تدريس اللغة العربية لطلاب المجموعة التجريبية يؤدي إلى تحسن درجاتهم في الامتحان البعدي بالمقارنة مع درجاتهم في الامتحان القبلي؟

ويتضح من الجدول (3) النتيجة الإحصائية لدرجات الامتحانين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، ونلاحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب في الامتحان القبلي 93.71 في حين أن المتوسط الحسابي للامتحان البعدي 47.86، ومن الواضح أن المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية في الامتحان البعدي أعلى من المتوسط الحسابي لدرجاتهم في الامتحان القبلي حيث إن الفرق بينهما بلغ 54.14. (47.86– 93.71 = 14.54).

ومن النتيجة الإحصائية السابقة نستطيع الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة التجربة فنقول إن استعمال التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا لطلاب المجموعة التجريبية يؤدي إلى تحسن درجاتهم في الامتحان البعدي بالمقارنة مع درجاتهم في الامتحان القبلي. وبعبارة أخرى يمكننا القول بأن استعمال التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا في تدريس اللغة العربية لطلاب المجموعة التجريبية يؤدي إلى زيادة مستوى تحصيل الطلاب والعلاقة بينهما ذات دلالة إحصائية.

ويتضح من الجدول (4) النتيجة الإحصائية لدرجات الامتحانين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة، ونلاحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب في الامتحان القبلي 20.68 في حين أن المتوسط الحسابي للامتحان البعدي 60.71، ومن الواضح أن المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة في الامتحان البعدي أعلى من المتوسط الحسابي لدرجاتهم في الامتحان القبلي حيث إن الفرق بينهما بلغ 4.3. (60.71– 20.68 = 40.3).

وبناء على ذلك، نستطيع الإجابة عن السؤال الثاني قائلين: إن الطلاب الذين لم يُستعمل معهم التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا لم تتحسن درجاتهم في الامتحان البعدي عنها في الامتحان القبلي إلا بنسبة بسيطة، وأرى أن هذه الزيادة البسيطة قد تكون ناتجة عن أسباب أخرى مثل طريقة التدريس والكتاب المقرر، ومن هنا يمكن أن نقول إن الطلاب الذين لم يُستعمل التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا في تدريسهم اللغة العربية لم يزد مستواهم التحصيلي إلا بنسبة بسيطة بالمقارنة مع أقرانهم الآخرين.

وبعد النظر في هذه النتائج نجد أنها قد كشفت عن وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل طلاب المجموعة التجريبية التي استُعمل معها التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا في تدريسهم اللغة العربية، وبين طلاب المجموعة الضابطة الذين لم يستعمل معهم التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا في تدريسهم مهارات اللغة العربية، وبعبارة أخرى فإن النتيجة التي حصلنا عليها من اختبار (ت) للعينتين المستقلتين تعني أن هاتين المجموعتين مختلفتان من ناحية التغير في المستوى التحصيلي، ولهذا فالتغير في درجات التحصيل نتيجة لاستخدام التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا في تعليم اللغة العربية.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة مع دراسة Alejandro Spiegela & Georgina Rodrígueza. (2016) في أن الطلاب يفضلون استخدام أجهزتهم النقالة على الرغم من عدم وجود تعليمات من معلميهم، وأن الطلاب يفضلون اللغة السمعية والبصرية في الدراسة الأكاديمية الجامعية، واتفقت مع دراسة Joy (2000) في أن استخدام الحاسب الإلكتروني في التعليم يؤدي إلى اكتساب الطلبة للمفاهيم التعليمية المختلفة بصورة دقيقة وفي وقت أسرع، وتسير في خط إيجابي مع دراسة Grgurovic (2011) في أن الدمج بين وسائل التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا والتعليم التقليدي تساعد في تحسين مهارات التحدث والنطق، ودراسة Guangying (2014) التي أكدت أن التعليم المدمج يؤدي إلى تحسين مهارات التحدث والاستماع.

الخاتمة

لقد تأكدت هذه الدراسة من أن الطلاب الذين يستخدمون التعليم الإلكتروني بعد أزمة كورونا تزيد مهاراتهم اللغوية، وتدربهم على التعلم الذاتي والدراسة خارج الفصل الدراسي قبل الدرس وبعده، وتوفر وقت المعلم لكي يقوم بدوره في التوجيه والإرشاد، وتؤكد هذه الدراسة على أهمية التعليم المدمج الذي يستخدم التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي، وتؤكد على ضرورة الاهتمام بالمهارات اللغوية في ضوء المدخل الاتصالي الوظيفي، وأن التعليم باستخدام البرامج الإلكترونية يدفع الملل من التعليم داخل الفصل الدراسي، ويخلق من الفصل بيئة صالحة لتعليم مهارات اللغة العربية، كما يجعل البيئة المحيطة للطالب داعمة له ومساعدة على التعلم خارج الفصل باستخدام التكنولوجيات المتنقلة.

المراجع

Alejandro Spiegela & Georgina Rodrígueza. (2016) Students at university have mobile technologies. Do they do m-learning? Procedia - Social and Behavioral Sciences 217: 846 – 850

Aziz Khoiri, A., & Fatkhu Romadhon, I. (2017). Arabic Teacher: Pembelajaran Modern Bahasa Arab Berbasis E-Learning Bagi Non-Native Speaker. Konferensi Nasional Bahasa Arab Iii (Kreativitas Dan Inovasi Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Di Indonesia), 289–299.

Husnatul Hamidiyyah Siregar, Humairatuz Zahrah. (2021). Arabic Teacher Website as a Learning Media During the Covid-19 Pandemic Hots, Mots or Lots. The 4th Proceeding International Conference on Arabic Language and Literature (ICALL) 2021.

Grgurovic, M. (2011). Blended learning in an ESL class: A case study. Calico Journal, 29(1), 100-117.

Guangying, C. (2014). An experimental research on blended learning in the development of listening and speaking skills in China. Southern African Linguistics and Applied Language Studies, 32(4), 447-460.

Joy F.(2000). Integrating Technology into Instruction in an Inclusive Classroom for Diverse Learners. Rowan University. U.S.A.

Nur Salsabila Binti Jasni, Ade Arip Ardiansyah. (2020). Arabic Learning Based On E-Learning Using Arabic Teacher Website In The Pandemic Era Of Covid-19. Ta lim al- Arabiyyah Jurnal Pendidikan Bahasa Arab & Kebahasaaraban 4(2):122-137 DOI: 10.15575/jpba.v4i2.8601

Wright, Gloria Brown (2011). "Student-Centered Learning in Higher Education." International Journal of Teaching and Learning in Higher Education 23 (3): 93–94

www.arabic-teacher.com